

قراءة تفسير أضواء البيان (037) - ربع يس (241) - للشيخ

العلامة محمد الأمين الشنقيطي - كبار العلماء

محمد الأمين الشنقيطي

يسر مشروع كبار العلماء بالكويت ان يقدموا لكم هذه المادة بسم الله الرحمن الرحيم. ايها المستمعون الكرام. السلام عليكم ورحمة الله وبركاته نقرأ من تتمة أضواء البيان التي وضعها الشيخ عطية محمد سالم - [00:00:03](#) ونحن في هذه الحلقة لا نزال مع المؤلف في حديثي حول قول الله تعالى يا ايها الذين امنوا اذا نودي للصلاة من يوم الجمعة قال اثابه الله مسألة قد تقدم كلام ابي هريرة رضي الله عنه - [00:00:26](#) مع عبد الله ابن سلام رضي الله عنه وهو انها اخر ساعة من يوم الجمعة قال وهو قول الاكثر ويوجد عند مسلم انها ما بين ان يجلس الامام الى ان يفرغ من الصلاة - [00:00:46](#) وقد ناقش هذه المسألة جميع العلماء وحكى اقوالهم الزرقاني في شرح الموطأ وكلاهما بسند صحيح الا ان سند ما لك لم يطعن فيه احمد وسند مسلم قد نقل الزرقاني الكلام فيه ومن تكلم عليه - [00:01:04](#) والذي يلفت النظر ما يتعلق بقيام الساعة في يوم الجمعة من قول النبي صلى الله عليه وسلم وما من دابة الا وهي يوم الجمعة من حين تصبح حتى تطلع الشمس شققا من الساعة - [00:01:28](#) الا الجن والانس وبه التصريح بان الدواب عندها هذا الادراك الذي تفرق به بين ايام الاسبوع وعندها هذا الايمان بيوم القيامة والاشفاق منه واخذ منه العلماء ان الساعة تكون في يوم الجمعة وفي اوله - [00:01:51](#) فاذا كان هذا امر غيب عنا وقد اخبرنا به رسول الله صلى الله عليه وسلم فعلينا ان نعطي هذا اليوم حقه من الذكر والدعاء مما يليق به من العبادات اشفاقا او تزودا لهذا اليوم - [00:02:19](#) لا ان نجعله موضع النزهة واللعب والتفريط وقد يكون اخفاؤها مدعاة للاجتهاد كل اليوم ليلة القدر وقد نفهم من هذا كله المعنى الصحيح للحديث من راح في الساعة الاولى وكانما قرب بدنه الى اخر الحديث - [00:02:45](#) وان الحق فيه ما ذهب اليه الجمهور على ما سيأتي ان شاء الله عند مناقشة وقت السعي الى الجمعة قال النيسابوري في تفسيره وكانت الطرقات في ايام السلف وقت السحر وبعد الفجر - [00:03:12](#) خاصة بالمبكرين الى الجمعة يمشون بالسرج وقيل اول بدعة احدثت في الاسلام ترك البكور الى الجمعة اذ البكور اليها من شدة العناية بها قوله تعالى فاسعوا الى ذكر الله قرأ الجمهور فاسعوا - [00:03:32](#) وقرأها عمر فامضوا روى ابن جرير رحمه الله انه قيل لعمر رضي الله عنه ان ابي يقرأها فاسعوا قال اما انه اقرؤنا واعلمنا بالمنسوخ وانما هي فامبو وروي ايضا عن سالم - [00:03:59](#) انه قال ما سمعت عمر قط يقرأها الا فامضوا وبوب له البخاري قال باب قوله واخرين منهم لما يلحقوا بهم وقرأ عمر وذكر القرطبي عن عبد الله ابن مسعود انه قرأها فامضوا الى ذكر الله - [00:04:22](#) وقال لو كانت فاسعوا لسعيت حتى يسقط ردائي انتهى وبالنظر فيما ذكره القرطبي نجد الصحيح قراءة الجمهور لامرين الاول شهادة عمر نفسه رضي الله عنه ان ابي اقرأهم واعلمهم بالمنسوخ - [00:04:46](#) واذا كان كذلك فالقول قوله لانه اعلمهم واقرأهم اما قراءة ابن مسعود فقال القرطبي ان سنده غير متصل لانه عن ابراهيم النخاعي

عن ابن مسعود وابراهيم لم يسمع من ابن مسعود شيئا - 00:05:13

انتهى وقد اختلف في معنى السعي هنا تحاصل اقوال المفسرين فيه على ثلاثة اقوال لا يعارض بعضها بعضا الاول العمل لها والتهيؤ من اجلها الثاني القصد والنية على اتيانها الثالث السعي على الاقدام دون الركوب - 00:05:34

واستدلوا لذلك لان السعي يطلق في القرآن على العمل قاله الفخر الرازي وقال هو مذهب مالك والشافعي قال تعالى واذا تولى سعى في الارض وقال سبحانه ان سعيكم لشتى العمل - 00:06:08

واستدلوا للثاني بقول الحسن والله ما هو بسعي على الاقدام. ولكن سعي القلوب والنية واستدلوا للثالث بما في البخاري عن ابي عيسى ابن جبير واسمه عبدالرحمن وكان من كبار الصحابة - 00:06:30

مشى الى الجمعة راجلا وقال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من اغبرت قدماه في سبيل الله حرمه الله على النار ذكره القرطبي ولم يذكره البخاري في التفسير - 00:06:52

وبالتأمل في هذه الاقوال الثلاثة نجدها متلازمة لان العمل اعم من السعي والسعي اخص فلا تعارض بين الاعم والالاخص والنية شرط في العمل واولى هذه الاقوال كلها ما جاء في قراءة عمر رضي الله عنه الصحيحة - 00:07:13

فهي بمنزلة التفسير للسعد وروي عن الفراء ان المضي والسعي والذهاب في معنى واحد والصحيح ان السعي يتضمن معنى زائدا وهو الجد والحرص على التحصيل كما في قول الله جل وعلا - 00:07:40

والذين سعوا في اياتنا معاجزين بانهم حريصون على ذلك وهذا اكثر استعمالات القرآن قال الراغب الاصفهاني السعي المشي السريع وهو دون العدو ويستعمل للجد في الامر خيرا كان او شرا - 00:08:08

قال تعالى وسعى في خرابها وقال سبحانه واذا تولى سعى في الارض وقال ومن اراد الآخرة وسعى لها سعيها وجمع الامرين الخير والشر في قوله جل وعلا وان ليس للانسان الا ما سعى - 00:08:37

وان سعيه سوف يرى وهو ما تشهد له اللغة كما في قول زهير بن ابي سلمى سعة ساعية غيظ ابن مرة بعدما تبزل ما بين العشيرة بالدم وكقول الآخر ان اجزي علقمة ابن سعد سعيه - 00:09:02

لا اجزه ببلاء يوم واحد ايها المستمعون الكرام بهذا نأتي على نهاية لقائنا على انه لم تزل لحديث المؤلف بقية حول الآية نستكملها في لقائنا القادم باذن الله السلام عليكم ورحمة الله وبركاته - 00:09:26